

مراجعة منهجية: استراتيجيات للحد من التفاوت في الرعاية النفسية للفئات المهمشة والضعيفة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 22, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مراجعة منهجية: استراتيجيات للحد من التفاوت في الرعاية النفسية للفئات المهمشة والضعيفة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119268>

تخيل أنك تعاني من مرض نفسي، ولكنك تواجه صعوبات جمة في الحصول على الرعاية المناسبة. ليس بسبب نقص الموارد، بل بسبب مكانتك الاجتماعية أو وضعك الصحي. هذا هو الواقع المؤلم الذي يعيشه ملايين الأشخاص حول العالم، والذين ينتمون إلى فئات مهمشة أو معرضة للخطر.

منهجية البحث

قام باحثون بإجراء مراجعة منهجية شاملة للدراسات المنشورة بين عامي 2014 و 2023، وذلك بهدف تحديد الفئات الأكثر تهميشاً أو ضعفاً في الحصول على الرعاية الصحية النفسية، وجمع الإجراءات المضادة التي تم تطبيقها أو اقتراحها لتقليل هذه التفاوتات. وقد تم البحث في قواعد البيانات العلمية الرئيسية مثل Web of Science و CINAHL و PubMed، مع الالتزام بإرشادات PRISMA (بروتوكول التبليغ المنهجي للمراجعات المنهجية والميتا تحليل) لضمان الشفافية والموثوقية. وشملت الدراسة الأبحاث التي تناولت الرعاية الصحية النفسية المتكاملة (التي تجمع بين العلاج النفسي والعلاج الدوائي والخدمات الاجتماعية) للفئات المهمشة أو المعرضة للخطر، واستبعدت الدراسات التي ركزت على الأطفال والمراهقين.

تحديد الفئات المهمشة والمعرضة للخطر

لم يقتصر الباحثون على تحديد قائمة ثابتة بالفئات المهمشة، بل اعتمدوا على تصنيفات موجودة في الأطر النظرية والأدبيات العلمية. وقد توصلوا إلى تحديد 18 مجموعة مختلفة، تشمل على سبيل المثال لا الحصر: الأشخاص الذين يعانون من التشرد، والمهاجرين واللاجئين، والأقليات العرقية والدينية، والأشخاص ذوي الإعاقة، والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، والسجناء السابقين. أكد الباحثون على أن هذه الفئات غالباً ما تتداخل وتتراكم عوامل الخطر فيها، مما يجعلها أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية وأقل قدرة على الحصول على الرعاية المناسبة.

النتائج

أظهرت المراجعة المنهجية أن هناك فجوات كبيرة في الوصول إلى الخدمات الصحية النفسية، وفي جودة الرعاية وتكاملها، وفي التدخلات المصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الفئات المهمشة والمعرضة للخطر. فقد وجد الباحثون أن هذه الفئات غالباً ما تواجه حواجز متعددة، بما في ذلك الوصمة الاجتماعية، والتمييز، والقيود المالية، ونقص المعلومات، وعدم الثقة في مقدمي الرعاية الصحية. كما أشاروا إلى أن الخدمات الصحية النفسية غالباً ما تكون غير حساسة ثقافياً، وغير قادرة على تلبية الاحتياجات الخاصة لهذه الفئات.

ولكن الخبر الجيد هو أن الباحثين تمكنوا من تجميع مجموعة واسعة من الإجراءات المضادة التي يمكن أن تساعد في تقليل هذه التفاوتات. تشمل هذه الإجراءات: زيادة الوعي بالصحة النفسية، ومكافحة الوصمة الاجتماعية، وتوفير التدريب لمقدمي الرعاية الصحية حول كيفية التعامل مع الفئات المهمشة والمعرضة للخطر، وتطوير خدمات صحية نفسية متنقلة، وتوفير الدعم المالي، وتسهيل الوصول إلى المعلومات، وتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في تصميم وتنفيذ الخدمات الصحية النفسية.

تأثيرات البحث

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الإجراءات المضادة التي تم تحديدها قابلة للتطبيق على نطاق واسع عبر مختلف الفئات المهمشة والمعرضة للخطر، مع الحاجة إلى إجراء تعديلات طفيفة لتناسب السياقات المختلفة. وهذا يعني أنه يمكننا الاستفادة من هذه الإجراءات لتطوير تدخلات شاملة تركز على تحقيق العدالة في مجال الصحة النفسية. لا تقتصر هذه

الإجراءات على معالجة الوصمة الاجتماعية فحسب، بل تتناول أيضاً الحواجز الهيكلية والتنظيمية والشخصية التي تعيق الوصول إلى الرعاية الصحية النفسية عالية الجودة.

ومع ذلك، يجب تفسير هذه النتائج بحذر، نظراً للتنوع الكبير بين الدراسات التي تم تضمينها في المراجعة المنهجية، وعدم وجود تقييم رسمي لمدى اليقين في النتائج. إلا أن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم التحديات التي تواجه الفئات المهمشة والمعرضة للخطر في الحصول على الرعاية الصحية النفسية، وتحديد الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتحسين وضعهم. إن تعزيز المواقف الأخلاقية والثقافية المناسبة بين العاملين في مجال الصحة وفي المجتمع ككل أمر بالغ الأهمية لضمان حصول الجميع على الرعاية التي يحتاجونها، بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية أو وضعهم الصحي.

Reference

Zupančič V. (2026). *The range of countermeasures to reduce inequalities in mental health care for socially marginalized or medically vulnerable adults: a PRISMA systematic review*. BMC Health Services Research, 26(1), 193-193.

DOI: [10.1186/s12913-026-14001-7](https://doi.org/10.1186/s12913-026-14001-7)